

# تذكرة السامع والمتكلم للشيخ أحمد بن عمر الحازمي 91

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد ابن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - [00:00:00](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد نزل الحديث يتعلق الباب الثاني من ابواب كتاب التذكرة ادب العالم في نفسه ومراعاة طالبه ودرسه ذكر المصنفين ثلاثة فصول. الفصل الاول في ادابه في نفسه - [00:00:24](#)

وذكر اثني عشر نوعا من من الاداب ووصلنا الى الادب السادس وهو ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام اقامة الصلوات في مساجد الجماعات وافشاء السلام من خواصي والعوام - [00:00:47](#)

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق عند السلاطين عرفنا ان قوله عند السلاطين ليس احترازا ان العوام وعامة الناس والرعية لا يصدع عندهم بالحق. انما المراد - [00:01:12](#)

ان هذا النوع له معاملة خاصة لشدتي ظلمه واذاه. ولذلك العلم ينصون على ذلك والا الصدع بالحق يتعلق به بكل انسان بكل احد اذا كان كذلك حديث تخصيص السلاطين ليس المراد انه لا يصدع بالحق عند الرعية - [00:01:36](#)

وعند غيره انما المراد انه لو صدع بالحق عند الرعية فالامر اخف بخلاف ما اذا صدع بالحق عند سلاطين هذا يخشى عليه الضرر باذل نفسه لله لا يخاف فيه ذاكرا قوله تعالى - [00:01:57](#)

واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الانبياء عليه من الصبر على الاذى وما كانوا يتحملونه في الله تعالى - [00:02:18](#)

حتى كانت لهم العقبة. العقبة جزاء الامور وعاقبة كل شيء اخره. ومر معنا تعليقه على هذه الجمل وكلها من شعائر الاسلام اي الامور المتعبد بها العبد على جهة العموم فيجب اظهارها - [00:02:35](#)

وافشاؤها وهذا يتعلق بوصايا هذه كلها تتعلق بالعالم يعني ينبغي على العالم اذا تعلم حينئذ ان يعمل به بعلمه ولذلك قلنا فيما سبق ان هذا الادب يتعلق بالعمل به - [00:02:59](#)

بالعلم ثم منه ما هو واجب ومنه ما هو مستحب والواجب هو الذي عناه بهذا النوع من الادب وهو السادس والسابع خصه بالعمل بالمندوبات الشرعية القولية والفعلية قال المصنف رحمه الله تعالى ومحل ما وقفنا عنده - [00:03:13](#)

وكذلك القيام لظاهر السنن كذلك اي من الشعائر الظاهرة مما يدخل فيما سبق القيام باظهار السنن واخمال البدع اي اماتة البدع اخمال وفي بعض النسخ بالبدال اخمد وكلاهما بمعنى واحد وهو اخمد - [00:03:35](#)

البدع يعني اماتتها والقيام لله في امور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع والمسلك المطبوع يعني الموافق للطبيعة هذا كذلك جملة داخلية في الدعوة الى الله تعالى وكذلك في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - [00:04:00](#)

وانما نص عليه للاهتمام به وانه نوع من انواع الجهاد من انواع الجهاد فيه في سبيل الله الجهاد في سبيل الله ليس مقصورا على الجهاد بالسيف. بل هو اعم منه من ذلك. والامر بالمعروف كله داخل في الجهاد - [00:04:24](#)

في سبيل الله والدعوة الى الله عز وجل بجميع انواعها وصنوفها داخلية في الجهاد في سبيل الله. بل الجهاد في سبيل دعوة الى الله عز وجل وتعليم العلم الشرعي والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اعظم درجة عند - [00:04:45](#)

او عند الشارع من الجهاد به بالسيف كما سيأتي بيانها فنص المصنف رحمه الله تعالى على هذا النوع فيما يتعلق بالدعوة الى الله عز

وجل لا سيما اخماد البدع. اخماد البدع لا يكون الا بالدعوة الى الله عز وجل - 00:05:05

لانه اذا انتشرت البدع حينئذ لن تمات ولن تحارب بمثل نشر السنن. وليس التصدي لها فحسب بل التصدي للبدع يكون من جهتين.

الجهة الاولى نشر السنن. بيان السنن لعامة المسلمين. وخاصتهم. وثانيا الرد عليها - 00:05:26

وليس المراد باماتة البدع الرد عليها فحسب. هذا فهم قاصر. وانما ينظر في البدع باعتبار نشر وكذلك باعتبار التصدي لها على جهة الخصوص فنص المصنف هنا على هذا النوع للاهتمام به وانه نوع من من الجهاد في سبيل الله ولكثرة اهل البدع عنه. لكثرة اهل

البدع لكل زمان - 00:05:46

ومكان والمعارضة كذلك فيه قال في نهاية المبتدئين من الحنابلة ويجب انكار البدع المضلة. انكار البدع المضلة وليس عندنا بدع غير مضلة او بدعة حسنة وبدعة سيئة انما كل بدعة فهي مضلة. وكل بدعة فهي سيئة. وتقسيم البدعة الى بدعة حسنة وبدعة سيئة

- 00:06:15

يا هو في نفسه بدعة. النبي صلى الله عليه وسلم يقول وكل بدعة ضلالة كل. هذا من صيام العموم. التخصيص حينئذ يحتاج الى دليل وليس ثم ليس ثم دليل اذا كان اللفظ عاما وجب اعماله في جميع افراده. فكل بدعة حينئذ نحكم عليه بكونها ضلالة -

00:06:42

وكل حدث نحكم عليه بكونه بدعة واما ما يتعلق بامور الدنيا وان انها تسمى بدعة هذه بدعة لغوية وليس الشأن هنا في البدع اللغوية

وانما هي في البدع الشرعية. وليس المراد البدع الشرعية ان الشرع قد جاء بها وانما المراد - 00:07:02

ان الشرع بين انها بدعة. كما نقول الشرك له حقيقة شرعية. بمعنى ان الشرع بين حقيقة الشرك الاكبر كذلك حقيقة الشرك الاصغر

وكذلك حقيقة الكفر الاكبر وحقيقة الكفر الاصغر. فاذا كانت هذه حقائق شرعية قد جاء - 00:07:22

الشرع ليس المراد انه قد امر بها وانما المراد انه قد بينها. كذلك البدع المضلة من جهة الشرع. المراد ان الذي بين ذلك فهو هو الشرع.

ولذلك اعطانا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة عامة من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو - 00:07:42

اي مردود عليه واطلق هنا قال من احدث هذا من عام؟ يعني سواء كان عاميا او كان جاهلا كان آذا طالب كان من عامة الناس فهو

عام. كل من احدث حينئذ هذا يسمى صيغة عموم. احدث اي حدث كان - 00:08:01

اي حدث كان وان قل مما يكون صغيرة عند الناس وليس بالبدعة صغير قال هنا ويجب انكار البدع المضلة. يعني مما يتعين على

العالم ان ينكر البدع واقامة الحجة على ابطالها. واقامة الحجة على ابطالها. سواء قبلها قائلها - 00:08:24

او ردها بمعنى ان الانكار كمن مر معنا ان العالم ينكر والداعية يبين. قبل الناس او لم يقبلوا هذا ليس اليك. ليس من شأنك. انت تبين

ان هذه بدعة يقبل - 00:08:50

الناس لا يقبلون هذا ليس من شأنه. لان شأن الدعوة او شأن الداعي ان يبين انما عليك البلاغ يعني كما هو الشأن فيه في الرسل عليهم

الصلاة والسلام عليهم البلاغ يقبل الناس لا يقبل ليس اليهم ولذلك يأتي النبي - 00:09:04

ليس معه احد ويأتي النبي معه الرجل والرجلا ويأتي النبي معه الراهط والرهيض هذا قلة من الناس. من يستجيب لنبي من الانبياء

فكيف بي وبك انت تقول هذا ليس من شأننا ان نبحت عن تجميع الناس انه لابد ان يقبلوا لا بد ان ان يستجيبوا هذه قد يحب الناس -

00:09:21

الشخص للناس الخير لا يقبلون ينوع الاساليب لا اشكال في صحة ذلك. لكن انه يتأسف على دعوته او يطعن في دعوته لكون

الناس لم يقبلوا قل هذا ليس بصواب هذا مخالف للشرع. انت لست احسن من النبي الذي يأتي وليس معه احد. اذا - 00:09:43

يجب انكار البدع المضلة واقامة الحجة على ابطالها سواء قبلها قائلها او ردها وهذا من شأن اهل العلم للعلم كان الحكم على الشيء

بكونه بدعة هذا محل اجتهاد. ولا اجتهاد الا بتحقيق شرائطه - 00:10:05

والنظر فيما يتعلق به بصحة الحكم. الا ان يقلد انسان عالما بالحكم على الشيب كونه بدعة. ويحكم عليه بكون بدعة تقليدية وهذا دل

عليه اصل له قوله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فهو عام. قال شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:10:24

رحمه الله تعالى وهو من أئمة دعاة السنة المحاربين للبدع شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يعتبر مثلاً ومثالاً وقدوة في ذلك. يقول رحمه الله تعالى فالرأى على اهل البدع مجاهد - [00:10:44](#)

الرأى على اهل البدع مجاهد وهذا قد يستغربه بعض الناس قصوره فى فهم الجهاد فى سبيل الله يظن انه ليس فيه الا سيف ونحو ذلك وما عداه ليس بجهاد لا هذا مسكين ما عرف الشرع ولم يرجع الى الكتاب والسنة ولم يرجع الى اقوال اهل علمه - [00:11:01](#)

لأنهم محل وفاق ان تصدى لتعلم والتعليم والدعوة الى الله عز وجل انه يعتبر من من الجهاد فيه فى سبيل الله. بل هو اعظم من الجهاد به بالسيف. ولذلك لا يستطيع الا - [00:11:23](#)

الناس واما الجهاد بالسيف هذا مفتوح يستطيع كل اءء ان يذهب اليه. واذا كان الامر كذلك فما كان عزيزا هو اكمل فيه فى الشرع. يقول رحمه الله تعالى فالرأى على اهل البدع مجاهد يعنى مجاهد فى سبيل الله. حتى كان - [00:11:37](#)

يحيى ابن يحيى يقول الذب عن السنة افضل من الجهاد. يعنى من الجهاد بماذا؟ بالسيف. الذب عن السنة افضل منه من الجهاد يعنى من الجهاد فى سبيل الله بالسير. وهو كذلك - [00:11:57](#)

لماذا؟ لان البدع اذا دخلت على الناس حينئذ يتبدل الدين ويتغير واذا تبدل الدين وتغير ولم يتصدى اهل العلم ذبعا عن السنة والدفاع عن الشرع حينئذ حصل ما حصل عند اليهود والنصارى - [00:12:13](#)

شأنه عظيم اذا الرد على اهل البدع مجاهد حتى كان يحيى ابن يحيى يقول الذب عن السنة افضل منه من الجهاد. وفى بيان قدر هذه المنزلة الجهادية بالقلم واللسان يقول - [00:12:29](#)

شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فى كلام مصدر له فى فتاوى فى الجزء الثامن والعشرين صفحة اءءى وثلاثين ومنتين يعتبر كالقواعد والاصول فيه فى هذا الباب لان هذا الجانب يخفى على بعض طلبة علم بل على كثير ممن طلبة علم وهو فهم الجهاد والتعامل مع - [00:12:48](#)

اهل البدع كيف يكون؟ يقول رحمه الله تعالى واذا كان النصء واجبا بالمصالح الدينية الخاصة والعامة. يعنى نصيحة لله عز وجل واجبة كان يتعلق بالمصالح الدينية الخاصة ببعض الناس العامة او ما يتعلق الولة ونحوهم - [00:13:10](#)

كذلك ما يتعلق بعامة المسلمين مثل ماذا؟ مثل نقلة الحديث الذين يغلطون او يكذبون هذا يتعلق بمصلحة عامة ومصلحة خاصة. يعنى الراوى راوى الحديث ثم مصلحة خاصة تتعلق به هو - [00:13:35](#)

على جهة الخصوص وثمة مصلحة عامة تتعلق بماذا؟ بالشرع تتعلق ببيان الشريعة فيما يتعلق بالناس اذا له جهران جهة خاصة وجهة عامة وقد تنفرد الخاصة عن العامة والعامة عن الخاصة. مثل او مثل نقلة الحديث الذين يغلطون او - [00:13:52](#)

يكذبون كما قال يحيى ابن سعيد سألت مالكا والثورى والليث من السعد. اظن هو الاوزاعى عن الرجل يتهم فى الحديث او لا يحفظ فقالوا بين امره. كان الكلام فى الناس - [00:14:13](#)

والكلام فى الاشخاص لا سيما فى ذاك الزمان كان عظيما على النفس ولذلك لما كان يروى من يروى الحديث ويغلط ولا يحفظ او يكون متهما. حينئذ كيف يتكلم فيه؟ فكانت تأتى بعض العبارات - [00:14:34](#)

ممن يريد ان ان يجرء ويعدله حينئذ هل يتكلم فيه ام لا؟ اذ قد كان فى اول نشوء علمى مصطلء الحديث من هذه الحيثية النظر فى الرجال والكلام فيهم. هناك من يقول انهم من الغيبة وليس من من النصيحة لله عز - [00:14:49](#)

عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم. فكانوا يسألون مثل هذه الاسئلة. يقول سألت مالكا والثورى والليث ابن سعد اظنه يعنى والاوزاعى زيادة على ذلك. عن الرجل يتهم فى الحديث - [00:15:09](#)

او لا يحفظ حينئذ ماذا ماذا نفعل معه؟ قالوا بين امره يعنى قل فلان لا يحفظ. فلان كذاب فلان ضعيف هل هذا من الغيبة؟ الجواب لا. لماذا؟ لان هذا تعلقت به مصلحة عامة تتعلق به بالمسلمين. لو سكتنا عن هذا الشخص الذى هو - [00:15:24](#)

فى الحديث او يكذب او متهم ما الذى يترتب عليه؟ سيظن الناس به خيرا. واذا ظن به الناس خيرا حينئذ قبل ما نسبته الى الى الشرع. ما الذى يحصل تبديل وتغيير للشرع. اليس كذلك؟ اذا ضرره عظيم. اعظم من ضرر ماذا؟ الكلام فيه - [00:15:44](#)

فتم مفسدتان. مفسدة تتعلق بي بالطعن فيه والقبح فيه. ولا شك انها مفسدة. لكنها مفسدة خاصة تتعلق به وثمة مفسدة عامة تتعلق به بالشرع. اذا اي المفسدتين او اي المفسدتين نقدم - [00:16:06](#)

لا شك اننا نحفظ جناب الشرع ونقدم الدرا عنه على هذا الشخص الذي قد كان متهما في الحفظ ونحوه قالوا بين امره نصيحة لي للاسلام ونصيحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين. وقال بعضهم لاحمد بن حنبل - [00:16:24](#)

انه يثقل علي ان اقول فلان كذا وفلان كذا يعني يطعن فيه ويجرحه وهذا الشأن فيما يتعلق باول ما نشأ علم الجرح والتعديل انه يثقل انه يثقل علي ان اقول فلان كذا - [00:16:47](#)

وفلان كذا. فقال اذا سكت انت وسكت انا. فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم لو سكت العلماء عن بيان ضعف الرواة او ضعف المفتين او ظعف بعض الاقوال التي هي تنسب الى الشرع وهي ضعيفة. لو سكت هذا وذاك. حينئذ من الذي يتكلم؟ من الذي يميز - [00:17:06](#)

حق من الباطن من الذي يصح ويضعف الضعيف؟ هذا يكون فيه شيء من الاشكال. ومرده حينئذ على الشرع يعني الذي يجني فساد ذلك الثمرة هو الشرع. فيحصل فيه من التبديل ما يحصل ويحصل فيه من التغيير ما ما يحصل - [00:17:33](#)

اذا سكت انت وسكت انا فمتى يعرف الجاهل الصحيح من السقيم؟ وكذلك رحمه الله تعالى هذا فيما يتعلق بي بالرواة مع انه من الواجبات فكيف بائمة البدع فكيف بالمقالات البدعية - [00:17:53](#)

فمن باب اولى واحرى انه يجب على العالم ان يتكلم وعلى من عرف الحق ان يتكلم وان يبين للناس ان هذا بدعة وان هذا مخالف للشرع. ولذلك قال رحمه الله تعالى ومثل ائمة البدع - [00:18:13](#)

من اهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة او العبادات المخالفة للكتاب والسنة. ائمة البدع من اهل المقالات. يعني الجهمية والمعتزلة والاشاعرة من نحى نحوهم فيما يتعلق بباب المعتقد والعبادات المخالفة هذا فيما يتعلق بالتصوف - [00:18:30](#)

وما يكون من شأن السلوك ونحو ذلك فان بيان حالهم وتحذير الامة منهم واجب باتفاق المسلمين. يعني محل اجماع ليس فيه خلاف بين اهل العلم من وقع في بدعة وجب ان يبين حاله وتكشف بدعته للناس هذا مجمع - [00:18:52](#)

عليه بين اهل العلم لا خلاف فيه البتة قال شيخ الاسلام حتى قيل قال فان بيان حالهم وتحذير الامة منه واجب باتفاق المسلمين حتى قيل لاحمد ابن حنبل الرجل يصوم - [00:19:15](#)

يعني نفلة ويصلي ويعتكف احب اليك او يتكلم في اهل البدع ايهما افضل هل ينشغل عن المقالات البدعية وينشغل عن اهل البدع فيدعون الى بدعتهم ويظللون الناس ببذعته. او وينعزل عن الناس يصلي ويعتكف الى اخره. لا شك انه اذا تكلم في اهل البدع - [00:19:33](#)

صارت المنفعة متعدية. واذا صلى وصام واعتكف صارت المنفعة قاصرة. اذا المنفعة المتعدية مقدمتها على المنفعة القاصرة قال او يتكلم في اهل البدع فقال الامام احمد رحمه الله تعالى اذا قام وصلى واعتكف فانما هو لنفسه. لا يتعدى الناس - [00:20:04](#)

بل هي منفعة خاصة واذا تكلم في اهل البدع فانما هو للمسلمين هذا افضل. يعني الثاني افضل لا شك في ذلك فبين يقول شيخ الاسلام معلقا على ذلك فبين الامام احمد - [00:20:28](#)

رحمه الله تعالى ان نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد في سبيل الله. يعني داخل في مفهوم الجهاد في سبيل الله. محاربة البدع ومحاربة اهل البدع هذا داخل في الجهاد في سبيل الله. اذ تطهير - [00:20:45](#)

سبيل الله ودينه ومن هذه وشرعته ودفع بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك واجب على الكفاية باتفاق المسلمين واجب على الكفاية باتفاق المسلمين. بمعنى انه ماذا؟ انه اذا قام به زيد من الناس كفيت وادى - [00:21:05](#)

عليه وحصلت به الكفاية يكفي. وليس المرض ان كل واحد لابد ان يتفرغ اهل البدع وينشغل عن العلم والدعوة والى الله عز وجل هذا اذا كان التصدي لاهل البدع كلامه فيما هو في محله. حينئذ نقول اذا كان الامر كذلك فالحكم على الكبر - [00:21:25](#)

بمعنى انه يقوم به البعض ويسقط عن الآخرين قال ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين. وكان فساد اعظم من فساد

استيلاء العدو من الحرب كلام مهم لشيخ الاسلام رحمه الله تعالى - [00:21:45](#)

لو ترك لاهل بدع المجال ان يدعو لبدعتهم لكان فيه ماذا؟ فساد الدين. اعظم من فساد استيلاء العدو الذي يسمى الاستعمار لهم. ولا شك انه فيه فساد وفساد ابغ فساد. لكن ليس هو كفساد اهل البدع - [00:22:05](#)

ولذلك العدو الداخلي اعظم من العدو خارجي المنافقون في عهد الاسلام منذ ان نشأت الدولة الاسلامية في المدينة النبوية الى يومنا هذا. المنافقون الذين يكونون في داخل بلاد المسلمين اعظم خطرا من اليهود والنصارى. صحيح - [00:22:24](#)

وان تلبسوا بي بالاسلام وان رفعوا راية الاسلام وان قالوا مقال فيما يتعلق به بالاسلام لماذا؟ لان فسادهم اعظم كلما اعظم فساد كان الخطر اعظم وفساد المنافقين اعظم من فساد هؤلاء. قال رحمه الله تعالى ولولا من يقيمه الله لدفع الضرر هؤلاء لفسد الدين -

[00:22:45](#)

كان فسادهم اعظم من فساد استيلاء العدو من اهل الحرب فان هؤلاء اذا استولوا لم يفسدوا القلوب ما فيها من الدين الا تبعا لا تبعا. يعني يتعلق امر بماذا؟ بالامور الدنيوية يتعلق بالارض بالبيت بالاقتصاد الى اخره. امور ليست ليس لها علاقة بالدين. فين اصلي -

[00:23:08](#)

وان حصل فساد فهو تبع لكن هؤلاء يكونوا مخاطبتهم للدين مباشرة واما اولئك فهم يفسدون القلوب ابتداء. يفسدون القلوب ابتداء لان من ينتسب الى العلم ولا شك ان كلام شيخ الاسلام - [00:23:32](#)

رحمه الله تعالى ينصب اول ما ينصب على العالم المبتدع ليس على عامة الناس لان عامة الناس لن يقتدي به احد لكن العالم اذا كان اشعريا كان جهميا كان معتزليا كان ما كان من اهل بدع حينئذ سيكون له ماذا؟ سيكون له مكانة - [00:23:49](#)

يتأسى به الناس وسيعلم وينشر علمه الى اخره. حينئذ فسادهم يتعلق بماذا؟ بامر الدين. ولا يتعلق بامر بخلاف الاستعمار ونحو ذلك فسادهم ابتداء يكون ماذا؟ يكون للدنيا ويكون الدين كذلك لكنه على جهة التبع هذا الذي - [00:24:10](#)

معناه رحمه الله تعالى قال وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وذلك ان الله يقول في كتابه لقد ارسلنا رسلنا بالبينات - [00:24:30](#)

وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط. وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس. وليعلم الله ينصره ورسله بالغيب فاخبر انه انزل الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانه انزل كما ذكره فقوام الدين بالكتاب الهادي والسيف الناصر. لابد من الامرين

كتاب يهدي - [00:24:49](#)

وسيف ينصب وكفى بربك هاديا ونصيرا. والكتاب هو الاصل. وليس السيف هو الاصل. ولذلك قرر ائمة السنة الى ان الجهاد بالسيف مع كونه فرعا عن الجهاد باللسان وجهاد الدعوة الى انه ليس مقصودا لذاته. وانما هو ماذا - [00:25:19](#)

وهذا مما يميز او يقدم الجهاد باللسان والدعوة انه مقدم على الجهاد بالسيف. لانه مقصود لذاته. عندما تدعو الى الله عز وجل وتعلم العلم عقيدة وفقها ونحو ذلك. هذا القرآن انزل من اجل هذا. اليس كذلك؟ وعندما تحارب السيف - [00:25:41](#)

من اجل ان تحت او ان تقهر الكفار من اجل ماذا؟ ان يعملوا بالكتاب والسنة. فدل ذلك على ان التعليم العلمي الشرعي اكد وافضل الجهاديين كما سألت كلام ابن القيم رحمه الله تعالى - [00:26:01](#)

الكتاب هو الاصل. والسيف فرع. بل ما شرع الجهاد الا من اجل ان يعمل بالكتاب. فاذا عمل بكتاب عمل به الناس كفينا اذا لم يبق ما ما يكون فيه قهر للكفار من اجل ان يدخلوا في الاسلام - [00:26:16](#)

قالوا الكتاب هو الاصل ولهذا اول ما بعث الله رسوله انزل عليه الكتاب وحي. هذا اول ما بعث بعث النبي صلى الله عليه وسلم انزل عليه الكتاب. ومكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة لم يأمره بالسيف - [00:26:36](#)

لم يأمره بالسيف حتى هاجر وصار له اعوان على الجهاد. وسيأتي كلام ابن القيم رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم من اول عليه الصلاة والسلام فهو مجاهد - [00:26:56](#)

لكن المراد انه انتقل الى المدينة فحصلت له الدولة. لان الجهاد في الاصل في الاصل انما يكون اذا كانت ثمة دولة قائمة. لانه لابد من



شوكة اذا لم يكن شوكة فالجهاد يكون فيه شيء من الضعف. لابد من هذا يكون فيه شيء من من الضعف - 00:27:12

لكن لا ينبغي ذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم في مكة يكون ماذا؟ يكون مجاهدا. لان علمنا ان الدعوة الى الله عز وجل هي من جهاد اذا النبي صلى الله عليه وسلم يعتبر مجاهدا من اول بعثته الى ان قبض عليه الصلاة والسلام. ومقصود شيخ الاسلام هنا انه انتقل الى - 00:27:29

المدينة فصارت له شوكة وصار له اعوان. اما قبل ذلك لم يؤمر بي بالجهاد. ولذلك نحن نقول العهد المكي ليس منسوخا كما قد يظنه بعض الناس وانما يقتدى بما كان فيه وعليه حال النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار فهي حالة ضعف حينئذ اذا - 00:27:49  
كان المسلمون في حالة قوة فحينئذ العصر او العهد المدني هو القدوة. واذا كان المسلمون في عهد او في في ظعف ونحو ذلك فالعهد المكي هو هو القدوة. كل منهما باق على امله. اما القول بانه نسخ مطلقا. الجواب ليس امر كذلك - 00:28:14  
يحتاج الى نص يدل على ان تلك السنين التي قضاها النبي صلى الله عليه وسلم معاملة فيها الكفار. بل ورأى الاصنام تعبد ومع ذلك لم يفعل شيئا. بل ورأى من يعذب من اصحابه ولم يفعل شيئا. وامرهم بماذا؟ بالصبر والاحتساب. حينئذ نقول هذا باق - 00:28:34

متى اذا كان المسلمون على ضعف ولم تكن لهم قوة يستطيعون ان يبارز الكفار واتباعهم بالسلاح ونحو ذلك. فحينئذ العهد المكي يعتبر هو الذي ينبغي التأسي به. واذا كان ثم قوة للمسلمين وشوكة فالعهد المدني. اذا كل منهما له اصل فيه في الشرع والتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم. ليس تأسيا - 00:28:54  
به في العهد المدني دون العهد المكي. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. عام ام خاص؟ عام بمعنى انه يشمل العهدين؟ ام انه خاص بالعهد المدني؟ من قال بانه خاص بالعهد المدني والعهد المكي منسوخ اتي بالدليل - 00:29:21  
للشرع وليس فيه دليل متى. ولذلك بعض المسائل نعم الاعراض عن المشركين واعرض عن المشركين لما جاء القتل وشرع الجهاد مسألة اخرى لكن في عموم منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الكفار مع كونهم في ضعف ونحو ذلك هذا باق على امله - 00:29:41

قال رحمه الله تعالى ومكث بمكة لم يأمره بالسيف حتى هاجر وصار له اعوان على الجهاد. تبي هذا له مغزى صار له اعوان على الجهاد مع كونه نبي عليه الصلاة والسلام وهو منصور من السماء ومعه ربه وخالقه وانعم واكرم حينئذ مع ذلك لما صار له اعوان امره - 00:30:00

بالسيف وقبل ذلك لم يأمره بالسيف. لانه كان في حالة ضعفه. قال واعداً الدين نوعان الكفار والمنافقون. الكفار والمنافقون. وهل هو معصوم في هذين النوعين؟ الجواب لا. لان اهل البدع من الاعداء - 00:30:24  
لكن الاعداء الذين يحكم عليهم بكونهم قد مرقوا من الاسلام ليسوا من مسلمين وهم المنافقون والكفار كفار اصليون على اصلهم. حينئذ الاعداء نوعان كفار ومنافقون وقد امر الله نبيه بجهاد الطائفتين - 00:30:43  
كفار وماذا؟ والمنافقين. امر بجهاد الكفار وامر بجهاد المنافقين. في قوله تعالى جاهد الكفار منافقين واغلظ عليهم. في ايتين من القرآن يعني جاء الامر في موضعين جاهد. هذا فعل امر - 00:31:02

والامر يقتضي الوجوب. اذا جاهد من؟ قال الكفار والمنافق. مفعول به. عرفنا ان متعلقات الامر داخل في في الامر. اذا جهاد الكفار مأمور به. وجهاد المنافقين مأمور. كل منهما مأمور به لكن يختلف - 00:31:22  
يختلف النوى فجهاد المنافقين المنافقون كانوا في قهر الاسلام. ولذلك يظهرون ماذا؟ يظهرون الاسلام الكفر فجهادهم ليس بالسيف قطعاً وانما يكون بماذا؟ باللسان واما الكفار فقد فصلوا وكان ثم شوكة للنبي صلى الله عليه وسلم. فجهاد يكون بالسيف. قال فاذا كان اقوام منافقون - 00:31:40

يبتدعون بدعا تخالف الكتاب ويلبسونها على الناس ولم تبين للناس. هنا مصيبة كل المصيبة اذا لم يبين للناس فسد امر الكتاب بدل الدين وما اعظمها من من مفسدة كما فسد دين اهل الكتاب قبلنا بما وقع فيه من التبديل. الذي لم ينكر على اهله. ويقع التبديل ويقع

لكن اذا لم ينكر استقرار اذا انكر زال. والا اهل الباطن في كل زمان ومكان لهم رغبة في تبديل الدين. وقد يحصل منهم تارة هنا وهناك. لكن اذا سكت اهل العلم استقرار ذلك الامر. واذا لم يسكت وانكر حينئذ زال. قال واذا كان اقوام هذا في شأن المنافقين - 00:32:36 يلبسون على الناس الدين فاذا لم ينكر استقرار. طائفة اخرى ليسوا منافقين لكنهم يتلقون بعض البدع عن اهل النفاق كذلك يجب الرد الرد عليهم. واذا كان اقوام اقوام ليسوا منافقين لكنهم سماعون للمنافقين - 00:33:00

تلقون عنه كمن يقرأ الصحف الان ويسمع وينشر حينئذ نتلقى عن عن المنافقين. قل هذا داخل في هذا النوع. داخل في هذا النوع. قالوا اذا كان اقوام ليسوا منافقين لكنهم سماعون - 00:33:19

للمنافقين قد التبس عليهم امرهم حتى ظنوا قولهم حقا وهو مخالف للكتاب وصاروا دعاة الى بدع المنافقين قد يكون داعية الى بدعة قد لا يشعر يظن ماذا يظن حقا والظن هنا لا يغني اذا كان لا يغني في الشرك الاكبر من باب اولي ان لا يغني فيه المسائل التي ادنى من ذلك. كما قال تعالى لو خرج - 00:33:34

فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلاكم ييغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم يسمعون ليسوا منافقين لكنهم يسمعون من المنافقين فيعتقدونه حقا ثم ينشرونه بين بين الناس قال فلا بد ايضا من بيان حال هؤلاء - 00:34:04

لابد من بيان حال هؤلاء بل الفتنة بحال هؤلاء اعظم لماذا؟ كلما كان الشخص متلبسا بالشرع ويقول البدعة فتنة اعظم ابنته اعظم. ولذلك فتنة الناس بالسلطين بالعلماء اكثر من السلطين - 00:34:27

الناس لا يتلقون الفتوى من السلطان ولو فعل ما فعل فيما يتعلق بالدين لا لا ينتشل لكن لو تكلم به عالم سيتأسى به الناس. ولذلك صار شر العالم الذي يكون هذا شأنه اعظم من السلطين. لان السلطان وولي الامر والاصل فيه انه ليس علماء كما هو الشأن. حينئذ - 00:34:50

النظر فيه باعتبار ماذا؟ باعتباره رجلا يمثل نفسه ولا يمثل الشرع. لكن العالم الاصل فيه انه يمثل الشرع. لانه يتكلم بلسان الشرع او يتكلم بالشرع احسن. يتكلم بي بالشرع. حينئذ فتنة الناس به وهو فتنة للناس اعظم من من غيرها - 00:35:12

كلما كان اقرب الى العلم واقرب الى الدين ويتمثل بذلك حينئذ تأثر به الناس قال فلا بد من التحذير. قال نعم هنا قال فلا بد ايضا من بيان حال هؤلاء بل فتنة بحال هؤلاء اعظم. فان فيهم ايمانا يوجب موالاتهم. وقد دخلوا في - 00:35:32

بدع من بدع المنافقين التي تفسد الدين. فلا بد من التحذير من تلك البدع وان اقتضى ذلك ذكرهم وتعيين يعني باسمائهم وهذا مما ينازع فيه الناس الان ذكر اهل البدع بل ذكر المخالف مطلقا لو لم يكن مبتدعا كل مخالف في فتوى في رأي - 00:35:56

في مسألة خالفها الشرع ذكره باسمه هذا لا بأس به. لكن الناس الان تقشعر ابدانهم اذا ذكرت اسماء من يرد عليه. وهذا لخلل لماذا؟ لانه لانه عنده قصورا لو علم ان من يذب عن الشرع انما يحفظ ويصون الشرع - 00:36:18

وصيانة الشرع اعظم من صيانة الشخص عندما تدافع عن شخص معين عندما تدافع عن ماذا؟ عن شخص بشر يصيبه ويخطي وحينئذ لا يريد ان يتكلم فيه احد لا تتكلم واذا دافع عن الشرع يدافع عن ماذا؟ عن حكم الله عز وجل عن الكتاب والسنة. ايها اعظم في قلبك - 00:36:39

الشرع ام الشخص هو قد يدعي يقول الشرع لكن الفعل يخالف ذلك. لو رددت على زيد من الناس قلت هذا قد قال بدعة وقد اخطأ في كذا وكذا بدليل كذا وكذا - 00:37:03

لا يقبل الناس لا سيما اذا ذكر اسمه فذكر الاسماء الاصل فيه ماذا؟ الاصل فيه الجواز بل قد يتعين على العالم ان يرد على شخص باسم ويعينه لان الناس اذا لم تذكر الاسماء لن يتلقوا التحذير من البدع. وهذا امر مجرب. متى ما اجمل ومتى ما - 00:37:15

ذكرت المسائل على جهة الاجمال لا يستوعب المتلقي انه قد يعني به زيدا من الناس او غيره. فذكره باسمه هذا قد يكون مبین؟ الامور متعينة ولذلك قال وان اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم يعني باسمائهم - 00:37:37

بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق. هذا نوع ثالث الاول منافقون وجب الرد عليهم ثانيا ليسوا منافقين لكنهم سماعون

للمنافقين. النوع الثالث قد يكون عالما فقال بدعة من عند نفسه حينئذ كذلك يجب الرد عليه. والحاصل ان كل صاحب بدعة سواء كان منافقا او لا فصيانة - [00:37:54](#)

الشرع مقدمة يجب ان يذكر ويجب ان يرد عليه الى اخره. قال بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق لا قالوها ظانين انها هدى وانها خير وانها دين. ولو لم تكن كذلك لوجب بيان حالها - [00:38:20](#)

هذا نوع ثالث يتعلق عامة العلماء الذين ليسوا هم منافقين ولا يتلقون عن المنافقين وانما ظنوا ان المسألة مسألة اجتهاد فاجتهدوا لكن وقعوا في بدعة بل الامر واعم من ذلك ولو لم يكن بدعة وانما هو رأي مخالف للكتاب والسنة. وجب كذلك انكاره وصيانة الشرع مقدمة على - [00:38:40](#)

صيانة البشر او صيانة العلماء هذي لو تأملها طالب العلم لوجد انه قد ينزع الشرع من حيث لا يشعر. نسيت كما اذا تعلق بشخص معين والفتنة اعظم هنا اذا احب عالما ما ولا يريد ان يرد عليه يقول انت جعلته في مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:07](#) الذي هو معصوم هو محمد صلى الله عليه وسلم. ومن عاداه من اهل العلم هذا يقبل ويرد من من قوله. قال رحمه الله تعالى بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق لكن قالوها ظانين انها هدى وانها خير وانها دين - [00:39:29](#)

ولولا ولم تكن كذلك لوجب بيان حالها. يعني ولو لم تكن كذلك لوجب بيان حالها. ولهذا وجب بيان حال من يغلط في الحديث والرواية ومن في الرعي والفتيا ومن يغلط في الزهد والعبادة مطلقا. كل من نسب الى الشرع وليس من الشرع وجب رده -

[00:39:49](#)

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد عليه. من احدث بامرنا هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود عليه. وان كان المخطئ المجتهد مغفورا له خطاه وهو مأجور على اجتهاده. فبيان القول والعمل الذي دل عليه الكتاب - [00:40:12](#)

سنة واجب لانه قد يقول قائل هذه مسألة قابلة للاجتهاد والاجتهاد نوعان اجتهاد يكون صوابا ويكون خطأ واذا كان خطأ وجب رده ولو كان مجتهدا ولو كان مأجورا يؤجر او لا يؤجر ليس من شأنه. من شأن ماذا؟ ان هذا القول مصادم للكتاب والسنة. فوجب رده. ايا كان قائله. ايا - [00:40:32](#)

كان قائله ولذلك الصحابة كان يرد بعضهم على بعض بناء على هذه القاعدة انه يجب الذب عن الشرعيين. فابن عباس يرد على ابي بكر وعمر وهما اولى اذا اذا رد على ابي بكر وعمر فمن دونهم هذا ما بين او لاحرى او لا نحتاج للنص على ذلك. لكن النفوس قد -

[00:40:59](#)

يتعلق ببعض الاشخاص حينئذ يعظم عنده الامر ولا يجوز ان يرد على احد البتة. وهذا خلل بالفهم وضعف فيه في الايمان فبيان القول والعمل الذي دل عليه الكتاب والسنة واجب - [00:41:20](#)

وان كان في ذلك مخالفة لقوله وعمله. ومن علم منه الاجتهاد السائب فلا يجوز ان يذكر على وجه الذم والتأنيب له يعني في بصورة رد القول. يجب ان نرد على كل احد قوله الباطل الفاسد. لكن لو كان من اهل العلم وكان من اهل الاجتهاد - [00:41:39](#)

والاجتهاد السائب نرد عليه بماذا؟ بالادب ونرد عليه بعلمه ونرد عليه عدم الذم المطلق والا ننسبه الى البدعة او النفاق او نحو ذلك مما قد يكون بريئا منه حينئذ رد القول شيء ومكانة الشخص شيء اخر - [00:41:59](#)

كما ان مكانة الشخص عندنا لا تؤثر في عدم الرد عليه. كذلك اذا رددنا عليه واعتقدنا ان هذا باطل لا يلزم من ذلك ان نسقط الشخص فكل من له مكانة في الشرع ممن هو من اهل السنة والجماعة. يعني ثبتت قدمه فيه اهل السنة والجماعة. ووقع منه خطأ فيما يتعلق

- [00:42:20](#)

يتعلق بالاجتهاد السائق وقع في شبهة وقع في قول شاذ ونحو ذلك تحفظ مكانته ويرد عليه قوله هذا الذي يعني رحمه الله تعالى. ومن علم منه الاجتهاد السائب فلا يجوز. انظر فلا يجوز. هذا كحكم شرعي - [00:42:41](#)

لانه ليس من الانصاف هذا من الظلم والتعدي على اهل العلم. اذا كان ثم عالم مجتهد من اهل العلم. قد قال قولا ولو كان فاحشا في نفسه القول لكن يجب حفظ مكانته مع رد القول. فلا يجوز ان يذكر على وجه الذم والتأنيب له - [00:42:59](#)



فان الله غفر له خطاه بل يجب لما فيه من الايمان والتقوى موالاته ومحبته والقيام بما اوجب الله من حقوقه من ثناء ودعاء وغير ذلك. اما كل من اخطأ اسقطناه قلنا هذا ما بقي احد. لماذا؟ لانه ما من عالم - [00:43:19](#)

من ما من داعية ان فرقنا بينهم ولا تفريق. او طالب علم الا وقد يخطئ. لانه ليس بالمعصوم. اذا قلنا بان العالم عن لن يكون عالما الا اذا سلم من الخطأ هذا رفعناه الى مرتبة النبوة والرسالة - [00:43:39](#)

اذا اعتقدنا في العالم انه لن يكون عالما الا اذا سلم عن الخطأ ولم يقل خطأ حينئذ جعلناه في مرتبة النبوة. لان ادعينا ماذا؟ انه معصوم وليس بالمعصوم. اذا لا بد ان يخطئ - [00:43:55](#)

كذلك لابد ان نفع في خطأ لابد ان يقع في زل كيف نتعامل معه ان كان من اهل السنة والجماعة من اهل الاجتهاد من اهل من اهل الزور وقناعة ونحو ذلك يذكر خطوه ولو باسمه لمانع يذكر خطوه ويرد عليه مع المحافظة على مكانته والدعاء - [00:44:10](#)

له تثببت قدمه في العلم والرسوخ في ذلك. واما كل من اخطأ حينئذ ازلناه من من دائرته العليا علماء واخرجناهم من اهل السنة والجماعة هذا ليس مسلك اهل العلم. انما هذا مسلك اهل البدع - [00:44:30](#)

قال هنا من ثناء ودعاء وغير ذلك. وان علم منه النفاق كما عرف نفاق جماعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه منافق لا بأس ان نقول ماذا - [00:44:46](#)

منافق ان علم انه منافق لا بأس ان نقول ماذا؟ انه منافق اذا ظهر منه نفاقه فلا بأس ان تقول زيد من الناس هذا منافق اما اذا لم يظهر حينئذ ماذا؟ الاصل السلامة. فلا يجوز ان يحكم احد على شخص بنفاق الا اذا ثبت ذلك عنده بطريق شرعي - [00:44:59](#)

صحيح قال مثل عبد الله بن ابي وذويه وكما علم المسلمون نفاق سائل الرفض لا اله الا الله الكفار ليسوا منافقين. في في الزمن الماضي قد يكون عنده شيء من النفاق - [00:45:19](#)

لكن الازمنة المتأخرة مع وقوع الشرك وظهوره ولا يكاد يسلم بلد لهم الا وفيه من الاضرحة ما فيه. هؤلاء كفار مشركون يعني امر ظاهر ليس منافق المنافق هو الذي يظهر الاسلام ولا يظهر قولا او فعلا يعتبر من النواقض - [00:45:35](#)

هذا الذي يسمى منافقا اما اذا اظهر قولا يعتبر ردة فهذا كافر. ليس منافقا. اذا فرق بين النقود هذا منافق وهذا هذا كافر منافق اذا اظهر انه مع المسلمين الى اخره لكنه قد يلزم بقول ليس بصريح او يعمل عملا في الباطن ونحو ذلك هذا يسمى - [00:45:57](#)

منافقا. اما اذا تكلم بلسانه او كتب مقالا او فعل فعلا وهو من النواقض حكمنا بكفره ليس ليس وهذا كافر. فلعله رحمه الله تعالى كان يرى ان اولئك ينتسبون في الظاهر الى الاسلام. لكن الازمنة المتأخرة هؤلاء كفار - [00:46:19](#)

ليس ليسوا مسلمين. عامة عامتهم وعلماء كلهم لا تفصيل والتفصيل بين العلماء وبين العوام هذا تفصيل بلا بلا دليل واضح اذا كفرت العلماء كفرت العامة اتبع لهم. لانهم يعملون ماذا - [00:46:39](#)

الحجة التي كفرنا بها علماء الرفض المعنى موجود في العوام نفسه. اما كونه هذا جاهل وهذا عالم حتى العالم جاهل نقدم لكم ماذا ما وقف على الشرع كذلك يعني الاحزاب هذه الطوائف قد لا يقف في ضمن كتبهم على قول الحق - [00:46:54](#)

ينشأ على هذه الكتب ولا ولا يقف وهذا ذكره حتى شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في في بعض المتكلمين انه قد لا يقف على مذهب السنة والجماعة. حينئذ نقول ما يقال في عامة الرفض هو بعينه في في علمائهم. والذين - [00:47:16](#)

توقفوا على الحق قلة منه. ومع ذلك كلهم كفار مرتدون عن الاسلام. هذا نقول مرتدون لمسألة اخرى. هل هم كفار اصليون ام انه من نشأ من صغره على الشرك هذا كافر اصلي - [00:47:33](#)

كاف واصلي وليس بمرتد. واما اذا نشأ على الاسلام ثم بعد ذلك وقع يعني بعد البلوغ. بعد ان بلغ وقع في الشرك وصار رافضيا حينئذ يكونون ماذا؟ يكون مرتدا يكون مرتدا. فالذين نشأوا على الرفض كفار اصليون. هذا الظاهر. ومن اه تلفظ بعد - [00:47:48](#)

كذلك صار رافضيا هذا يعتبر مرتدا. يعتبر مرتدا قال هنا وكما علم المسلمون نفاق سائل الرفض عبد الله بن سبأ وامثاله مثل عبد القدوس ابن الحجاج ومحمد ابن سعيد المصروف هذا يذكر - [00:48:08](#)

بالنفاق. يعني من علم نفاقه فيقال هذا منافق. وهذه سنة تحتاج ان يحييها اهل العلم ليس كل احد. يعني ان مميز كما نقول هؤلاء

يهود ونصارى يعني كفار. ولا نقول كما يقول المرتدون هؤلاء اخر قل لا ليس من اعتقد باننا لا - [00:48:25](#)  
يجوز ان نسمي اليهود والنصارى كفارا وانما نقول اخر هذي ردة عن الاسلام. من اعتقد هذا فهو كافر ممتد عن الاسلام. لانه مكذب  
للنصوص ومكذب لما هو ومعلوم من الدين بالضرورة. ويكون نوع نفاق عنده. فحينئذ نقول اليهود والنصارى معلوم كفرهم -

[00:48:45](#)

كذلك بقي طائفة اخرى وهي موجودة بين بين المسلمين. هؤلاء نسميهم ماذا؟ نسميهم منافقين. لكن الان لا يقال هذا منافق. لماذا  
اليوم عندكم هذا يذكر به بالنفاق. قال وان اعلن بالبدعة ولم يعلم - [00:49:03](#)  
هل كان منافقا او مؤمنا مخطئا؟ حينئذ لا نسمه بالنفاق لانه لم لم يثبت. حصل خطأ عندهم فلم يثبت عندنا هل هذا خطأ مجرد خطأ  
او لنفاق فيه في نفسه ذكر بما يعلم منه فلا يحل للرجل ان - [00:49:23](#)  
هو ما ليس له به علم ولا يحل له ان يتكلم في هذا الباب الا قاصدا بذلك وجهه. يعني نبه على مسألتين انت الان تقول نرد على اليهود  
والنصارى او نرد على الرافضة والبدع والمنافقين الى اخره. ثم لا ترد الا بعلم. الذي يرد اهل العلم هذا الاصل - [00:49:43](#)  
هذا الاصل حينئذ نرد بعلم ونسم كل شخص بما وسمه به الشرع الذي قسم الناس ليس نحن. وانما الذي قسمه من؟ الله عز وجل.  
قسمه الى مؤمنين خالص وكفار خالص ومنافقون - [00:50:06](#)

ثم المنافقون درجات ودركات والكفار كذلك والمؤمنون درجات. الذي ميز هذا عن ذاك هو الشرع. ولذلك لا طفلا اسقط فلان هذا وين  
شاعت عند الناس الان. الذي يرفع ويخفض هو الله عز وجل ليس زيدا من الناس. مهما تكلموا الى اخره في شخص معين لا -

[00:50:24](#)

اسقطوه اسقطوه كيف اسقطوه؟ الله عز وجل اذا اراد ان يرفع شخصا رفعه على رغم انوف الاعداء. حينئذ نقول الذي يرفع الذي  
يخفض هو الله عز وجل. فكلما كان العبد مطيعا لربه - [00:50:44](#)  
لا يعنيه سائر الناس. هذا الذي ينبغي ان يكون فيرطي ربه جل وعلا ويسخط عليه الناس. فحين اذ الذي يسم انما بعلم يعني يصل  
بعلم. يقول هذا كافر. هذا مرتد. هذا منافق. ثم هذه قد يحصل فيها شيء من الدخول - [00:51:00](#)  
يعني النية قد تكون سالحة وقد تكون مازا؟ قد تكون فاسدة فينبغي لمن اراد ان يميز وان يرد لابد من نية سالحة. ولذلك قال ولا  
يحل له ان يتكلم في هذا الباب الا قاصدا بذلك وجه الله تعالى. وان تكون كلمة الله هي العليا. وان يكون الدين - [00:51:20](#)  
كله لله فيبطل قول اليهود والنصارى يرد عليهم ويبطل قول المنافقين ويرد عليه وكل مخطئ يجب ان يرد عليه لكن ليس المراد به  
ان يبين انه مجاهد وانه ممن ينكر المنكر وممن يرد على السلاطين ونحو ذلك هذه نية فاسدة انما - [00:51:45](#)  
يتقرب الى الله عز وجل بذلك. فمن تكلم في ذلك بغير علم او بما يعلم خلافه كان اثما كان ماذا؟ كان اثما. بل اذا كان في التكفير  
رجعت فقد باء بها احدهما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. قال كافر مرتد زنديق له - [00:52:05](#)

هذا ينبغي ان يكون بماذا؟ يكون بعلم. لا تحكم على شخص بكونه مازا؟ بكونه كافرا الا بعلمه. ولا تأتي العكس كما ايضا نقول لك خطر  
التكفير لاذن لا نكفر لا نكفر لكن بعلم يعني - [00:52:24](#)

تم واسطة وطرفان بعضهم يرى انك لا تلج هذا الباب كليا منذ ان تبلغ الى ان تموت توضع في قبرك لا تكفر احدا هذا باطن. ومنهم من  
يفتح الباب. هذا كافر من لم يكفره فهو كافر. من لم يكفر من لم يكفر الكافر فهو كافر. وسلسلة - [00:52:41](#)  
لا تنتهي. هذا كذلك غلط وهذا خلل كبير. وانما نكفر بما بما كفر به الشرع. فمن وقع في مكفر يجب ان تعتقد انه كافر مرتد عن

الاسلام. لكن يجب ان تعلم ان هذا يعتبر من من المكفرات. ثم الدعوة مسألة اخرى - [00:53:01](#)  
يعني ثم امران هذا يخطئ فيه كثير من الناس وقد يتكلمون في اشياء تجر عليهم الويلات وتضطرب الدعوة الى اخره. ثم اعتقاد يجب  
ان تعتقده كل كافر متلبس بي ناقض من نواقض الاسلام ولو كان يظهر الاسلام فهو مرتد عن الاسلام - [00:53:22](#)  
تعتقد هذا الذي يدعو للديمقراطية انه مرتد عن السنا. لكن لا يلزم ان تصرح تطلع على منبر تقول فلان مرتد الى اخره ما يلزم ذلك.  
لماذا لان الاعتقاد هذا من باب العقيدة والتوحيد يجب ان تعتقد. هذا يدعو الى الكفر - [00:53:41](#)

يدعو الى الزندقة يجب ان ان تعتقد انه كافي مهنت وان لم مشكلة هذا يعتبر اشكال لك لماذا؟ لان هذا كفر معلوم من الدين بالضرورة الذي لا يكفره يخشى عليه ان يمرق هو من الاسلام من حيث لا يشعر. فيجب ان تعتقد ان ان دعاة الديمقراطية - [00:53:57](#) هؤلاء كفار مرتدون عن الاسلام الى اخره. لكن هل يجب انك تصرح؟ لا لا يجب لماذا؟ لان هذا متعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. يعني يرتبط بالمصالح والمفاسد. قد يكون في - [00:54:14](#)

في بعض الجهات اذا صرح بكفر شخص معين تكون فيه ويلات. وبعض البلدان لا اشكال عندهم يصرحونا صباحا مساء ولا اشكال. لكن هذا قول مرتبط بالمصالح والمفاسد. اذا ثم امران اعتقاد - [00:54:31](#) يجب ان نعتقد ذلك. واما كلام الحديث في في هذا هذا مرده الى المصالح والمفاسد. كذلك اذا تعلق بالحكام مثلا يطبق الديمقراطية. كل بلد يقال فيها جمهورية كذا الديمقراطية ليست اسلامية هذه. هذه خارجة عن الاسلام - [00:54:50](#) لكن هل يلزم من ذلك الخروج هل يلزم اذا اذا حكمنا بكون هذا الطاغوت من الطواغيت؟ لا يحكم بشريعة الله عز وجل. هل يلزم من ذلك الخروج؟ لا يلزم لماذا؟ لان الخروج هذا داخل في مفهوم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اذا لابد ان نفصل بين مسائل - [00:55:09](#)

اذا يظن البعض انه كلما قلنا هذا طاغوت كافر مرتد الى اخره معناه انه يجب علينا ان نخرج لا ليس بل لازم لماذا؟ لان هذا الى القدرة والاستطاعة. فمتى ما قدر الناس وجب عليهم ان يخرجوا ويزيلوا هذا الطاغوت ويوضع انتبه - [00:55:28](#) توضع من يحكم شرع الله. واما يزال طاغوت ثم يترك الخالي ثم انتخابات وبرلمان ما فعلوا شيئا. ما فعلوا شيئا يوهمون انفسهم ثم ينسبون ذلك الى الشرع وليس من الشرع في شيء. يجب اذا خرج من يخرج على الطاغوت ان يزيله وان - [00:55:48](#) يضع من يحكم بشريعة الله عز وجل لابد من هذه النتيجة. لان لان المراد الجهاد هنا نسميها يسمونها ثورات هي قادمة من خارج لكن اذا قيل جهاد معناه ان تكون النية اعداء كلمة الله عز وجل. وهذا لن يتم الا بماذا؟ الا بالنتائج - [00:56:08](#) بالنتائج وهو ان يزال ويوضع من هو خير منه. اذا فرق بين مسائل نعتقد ولا يلزم ان نتكلم نعتقد ان هذا طاغوت كافر مرتد عن الاسلام لكن لا يلزم ان نخرج - [00:56:29](#)

لان الكلام ودعوة الناس الى هذه العقيدة نقول هذا يحتاج الى الى معرفة المصالح والمفاسد. كذلك ما يتعلق بازالة الطاغوت هذا يحتاج الى الى قدرة. فاذا لم يكن قدرة رجعن الى الدعوة الى الله عز وجل - [00:56:44](#) هذا الاصل فيه. علم الناس الى خيره. واذا تمكن المسلمون حينئذ لابد من من الخروج لانه ثم امران اما قتال الجهاد واما ما مرتبة ثانية وهي اعداد واعدا لهم ما استطعتم من قوة اما هذه واما تلك اما هذه اذا لم يكن - [00:57:00](#) حينئذ ليس ثمة الا الدعوة الى الله عز وجل. المرتبة الثالثة الدعوة الى الله عز وجل. قال رحمه الله تعالى وكذلك القاضي والشاهد والمفتي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا انبه على هذه بعضهم ينتقدني فيما اذا اطلقت وما يتعلق بقوانين الوضعية انهم كفار الى اخره يقول هذا - [00:57:20](#)

افهم منه بعض الناس انه يجب ان نخرج قل لا لا يجب اذا قيل بان التحكيم الوضعية ردة عن الاسلام وهو كذلك باجماع السلف الان لا خلاف به ان تحكيم القانون الوضعي والدساتير الموجودة هذا في بلاد الاسلام هذه ردة على الاسلام - [00:57:43](#) اليها والتحاكم والحكم بها ردة لكن لا يلزم هذه مسألة وهذه مسألة يجب ان نعتقد كفر الكافر واذا كان حاكما لا يلزم ان نخرج عليه. لانه اذا خرج عليه الناس ولم يكن ثم قدرة وحينئذ يحصل ما يحصل الان - [00:57:59](#) في في سوريا وهذا لا يجوز شرعا. هذا لا يجوز شرعا وانما الحكم هنا باعتبار كونه حكما قديرا. يعني لا نقول للناس ارجع وكذا لكن ما الحكم الشرعي الاصل انهم لو استفتوا قبل ان يخرجوا لمجازا يقال لهم لا يجوز لكم لكن - [00:58:19](#) انهم خرجوا واعلنوا السيف هذه مسألة اخرى. قال هنا وكذلك القاضي والشاهد والمفتي كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة. رجل علم الحق وقضى به - [00:58:39](#) هو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل علم الحق فقضى بخلاف ذلك فهو في النار. قضاة ثلاثة مفتون ذلك

والعلماء كذلك وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او - [00:58:55](#)

فقيرة الله اولى بهما. فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا او تعرضوا. فان الله كان بما تعملون خبيرا قال شيخ الاسلام واللي هو الكذب والاعراض كتمان الحق ومثله في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبين - [00:59:18](#)

بورك لهما في بيعهما وان كذبا وكتما محقت بركة بيعهما ثم القائل في ذلك بعلم لابد له من حسن النية فلو تكلم بحق بقصد العلو في الارض او الفساد كان بمنزلة الذي يقاتل حمية ورياء. يعني الذي يتكلم في - [00:59:44](#)  
ما يتعلق بوضع المسلمين او الرد على الكفار او الرد على اهل البدع قد تكون النية صالحة وقد تكون النية فاسدة. وان تكلم لاجل الله تعالى مخلصا له الدين كان من المجاهدين في سبيل الله. كما قلنا في اول الحديث الرد على اهل البدع - [01:00:04](#)  
مين اهل الجهاد فهو مجاهد قال كان من المجاهدين في سبيل الله من ورثة الانبياء خلفاء الرسل. وليس هذا الباب مخالفا لقوله الغيبة ذكرك اخاك بما يعني الرد على اهل العلم بل الرد على كل من اخطأ وذكره باسمه هذا ليس من الغيبة في شيء - [01:00:24](#)  
كما يظن بعض الناس بل بعض المغفلين ان هذا يعتبر من من الغيبة. مين؟ من الغيبة. فان الاخ هو المؤمن. ذكرك اخاك يعني من؟ المؤمن انما المؤمنون اخوة فان الاخ هو المؤمن والاخ المؤمن ان كان صادقا - [01:00:50](#)

بايمانه لم يكره ما قلته من هذا الحق الذي يحبه الله ورسوله. يعني اذا رد على زيد من الناس. هذا زيد اخ ورد عليه من رد بنية صالحة. اذا رد متقربا الى الله عز وجل. الاصل في زيد المردود عليه ان كانت اخوته - [01:01:10](#)  
لا يغضب من هذا الشيء لو كان دينه كامل وايمانه كاملا يرضى بما قد رد عليه. قال وان كان فيه شهادة عليه وعلى ذويه بل عليه ان يقوم بالقسط ويكون شاهدا لله ولو على نفسه او والديه او اقربيه او اقربيه او اقربيه ومتى كره - [01:01:30](#)  
هذا الحق كان ناقصا في ايمانه. كان يقول رحمه الله تعالى. يعني من رد عليه هذا يحتاج الى نفسية قوية. يعني عنده شيء من الايمان يقول اذا رد على زيد ان كانت اخوته كاملة وايمانه كامل فرح بذلك. ويرضى بما رد عليه. وان كان - [01:01:55](#)  
خلل في النفس حينئذ يغضب من ذلك الشخص الذي رد عليه. اذا كل مردود عليه ان غضب وكان الرد من اهل العلم وظهر منه حسن النية فان تأثر هذا يدل على نقص فيه في الايمان كما قال رحمه الله تعالى - [01:02:15](#)  
قال كان ناقصا في ايمانه ينقص من اخوته بقدر ما نقص من ايمانه. فلم يعتبر كراهته من الجهة التي نقص منها ايمانه اذ كرهته لما لا يحبه الله ورسوله توجب تقديم محبة الله ورسوله. كما قال تعالى والله ورسوله احق ان - [01:02:33](#)  
يرضوه ثم قد يقال هذا لم يدخل في حديث الغيبة لفظا ومعنى. يعني الرد على اهل الباطل ليس داخل في الغيبة لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى. فيكون حينئذ داخلا في النصوص الدالة على وجوب الجهاد في سبيل الله - [01:02:53](#)  
فلم يدخل في النص لا لفظا ولا ولا معنى. وقد يقال دخل في ذلك لا نعم وقد يقال دخل في ذلك الذين خص منه كما يخص العموم اللفظي والعموم المعنوي وسواء - [01:03:13](#)

الحكم لزوال سببه زال الحكم الذي بالغيبة لزوال سببه الذي هو الاخوة او لوجود مانعه فالحكم واحد. المراد هنا خلاصة الكلام ان الاعتراض على من يرد على من اخطأ ولو - [01:03:30](#)

انا من اهل العلم والفضل بان ذلك من الغيبة حينئذ نقول هذا ليس من الغيبة في شيء. ومن باب اولى ان يقال كلمة منك اليهود والنصارى ولم يسلم منك اخوتك هذا باطل كذلك. كيف سلم منك اليهود والنصارى؟ هل يلزم كل احد ان يرد على - [01:03:48](#)  
على كل صاحب باطن ليس بلازم. لان ظهور اليهود والنصارى وظهور كفرهم هذا لا يحتاج الى رد. هذا الاصل الا اذا انتشر شيء بين المسلمين فايدي المسلمين. هذه مسألة اخرى. واما كون المسلم يعلم ان ان هذا يهودي وهذا نصراني يكفي - [01:04:08](#)  
يكفي الاصل فيه والا كيف تحقق عند الكفر بالطاغوت؟ اذا كان لا يدري ولا يعلم ان ان اليهودي كافر او ان النصراني كافر هذا موحد هذا ليس بموحد. اذا لم يعلم ان ان اليهود والنصارى كفار كيف يعاديهم؟ كيف يتحقق عنده الولاء والبراء؟ كيف يتبرأ من عقيدة

اليهود والنصارى هذا لا يكون موحدا لا يكون مسلما. ولذلك القول الان الذي يشيع بان من يجهل كفر اليهود والنصارى هذا مسلم. نعذره بالجهل لم يبق احد يعذر بالجهل حتى وصل بهم الحال الى هذا النوع. هذا من اعتقده فهو مرتد عن السنام - 01:04:47 من اعتقد ان ان المسلم يعذر بالجهل اذا لم يكفر اليهود والنصارى فهو كافر بنفسه هذا الذي يعذر هو كافر ولا نعذره بالجاهلين لانه ليس بجاهل لا نعذره بالجهل البتة. اذا كفر اليهود والنصارى هذا يعني معلوم من الدين بالضرورة. ولا يقع فيه اي اشتباه -

البتة. لو لم يعلم من يزعم انه مسلم ان اليهود كفار وان النصارى كفار هذا في اسلامه خلل. لم يتم اسلامه يحتاج الى ان فيعلم فممن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. تحقيق الكفر بالطاغوت شرط وركن فيه تحقق اسلامه. لم - 01:05:26 له اسلام حتى يعرف ما المراد بالطاغوت ما المراد بالطاغوت؟ وما المراد بالكفر بالطاغوت؟ يعني الاسلام ليس كلام. ليس هو قول لا اله الا الله. لابد ان يعلم معنى لا اله الا الله. ومعنى لا اله الا - 01:05:46 مركب من اثنين ركنين كما جاء في آية البقرة اذا هذا ليس من من الغيبة ومن باب اولى الا نقول سلم منك اليهود والنصارى ولم يسلم منك اخوتك. وانا لا اعني به - 01:06:00

هذا الدفاع عن الطائفة المشهورة بالجرح والتعدين. لا هؤلاء منابذون للسنة هم مبتدعة اصلا. لكن المراد هنا من رد على صاحب باطنه هذا مراده. اما ان ينتسب الى طائفة معينة تفرغ نفسها صباح مساء وتتبع الدعاة العلماء لا. او لا نتبرأ منهم كما نتبرأ من اليهود والنصارى - 01:06:13

لا برق عندنا لكن لو وجد من يرد على اهل الباطل هذا المراد لا تأتي تقول هذا غيبة فسلم منك اليهود والنصارى كيف ترد على العالم الى اخر ما قد يتشبه به بعض بعض الناس. هذا لا يصدر الا عن من عنده خلل في ايمانه - 01:06:33 قال رحمه الله تعالى قال ابن القيم رحمه الله تعالى لما كان الجهاد ذروة سنام الاسلام ذروة سنام الشيء اعلاه وقبته ومنازل اهله اعلى المنازل في الجنة. يعني المجاهدون ومنازل اهله اهل الجهاد اعلى المنازل في الجنة. كما لهم الرفعة في الدنيا فهم الاعلون في الدنيا والاخرة - 01:06:54

جاهدون في سبيل الله بجميع انواعها. هم الاعلون في الدنيا والاخرة. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذروة العليا من يعني كل وصف النبي صلى الله عليه وسلم اعلى الدرجات فيه. وصف الايمان النبي اعلى درجة. اعلى المؤمنين - 01:07:22

وصف المحسنين النبي اعلى المحسن. وصف المجاهدين النبي صلى الله عليه وسلم اعلى المجهد الذي يعنيه رحمه الله تعالى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذروة العليا منه واستولى على انواعه كلها. يعني ليس ثم نوع من انواع الجهاد الا - 01:07:42 النبي صلى الله عليه وسلم هو صاحب الذروة العليا منه. قال فجاهد في الله حق جهاده بالقلب والجنان والدعوة والبيان والسيف والسنام بجميع انواعه وكانت ساعاته موقوفة على الجهاد بقلبه ولسانه ويده. انظر جهاد بالقلب - 01:08:02

وجهاد باللسان وجهاد باليد. وجهاد باليد. ومن الجهاد باليد حمل سيف. ولهذا كان ارفع العالمين واعظمهم عند الله قدرا وامره الله تعالى بالجهاد من حين بعثه. يعني من اول بعثته امره بالجهاد. وقال ولو شئنا لبعضنا - 01:08:27 في كل قرية نذيرة فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا. به يعود الى القرآن. والاية مكية. وامره بماذا؟ بالجهاد. وجاهدهم به اي بالقرآن اذا ليس ثم جهاد بالقرآن الا بالدعوة اليه. فاطلق وسمى بل وامر - 01:08:51

الدعوة امر امر بالدعوة وسماها جهادا. امر بالدعوة بالقرآن وسماها جهادا. فدل ذلك على ان الدعوة الى الله عز وجل نوع من انواع الجهاد وهي التي جاهد بها النبي صلى الله عليه وسلم في العهد المكي. قال وجاهدهم به - 01:09:20 القرآن كما قال ابن عباس جهادا كبيرا لا يخالطه فتور كما قال القرطبي طالب السعدي اي لا تبقي من مجهودك في نصر الحق وقمع الباطل الا بذلتهم جهادا كبيرا يعني اقصى ما يمكن - 01:09:40

من الجهاد يكون مبزولا لله عز وجل. ولو رأيت منه من التكذيب والجرأة ما رأيت. فابذل جهدك واستفرغ وسعك ولا تيأس من



هدايتي من اخر كلامه. قال ابن القيم فهذه صورة مكية - [01:09:58](#)

امر فيها بجهاد الكفار بالحجة والبيان وتبليغ القرآن اية مكية امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بجهاد الكفار بالحجة والبيان وتبليغ القرآن. وكذلك جهاد المنافقين انما يكون انما هو بتبليغ الحجة. والا فهم تحت قهر اهل الاسلام. هذا الاصل انهم - [01:10:16](#)

الاسلام يعني في حكمهم ومع ذلك قال ماذا جاهدكم؟ الكفار والمنافقين. اذا جهاد يكون بماذا؟ بالقرآن والحجة باللسان وليس به بالسنن قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير. فجهاد المنافقين اصعب من -

[01:10:42](#)

الكفار صحيح وجهاد المنافقين اصعب من جهاد الكفار. لماذا؟ لانه يحتاج الى علم نحتاج الى علم والعلماء خواص المؤمنين ولذلك قال وهو جهاد خواص الامة ورثة الرسل والقائمون به افراد في العالم - [01:11:07](#)

لانهم علماء والعلماء قلة. حينئذ لا يقوم به الا العلماء. والعلماء قلة. فدل ذلك على ماذا؟ على ان القائمين بهذا النوع من الجهاد قلة. وهم ورثة الرسل والانبياء. اليس كذلك؟ علماء ورثة الانبياء. فدل ذلك على ان جهاد المنافقين اصعب - [01:11:33](#)

من جهاد الكفار. واما جهاد الكفار فاهله كثير. اعطه السيف واخرجوا باسرا. لا يحتاج الى ماذا؟ لا يحتاج الى علم ولا يحتاج الى ممارسة العلم ولا مذاكرة ولا حفظ. ولا صبر الى اخر ما يكون سبيلا في تلقي العلم وتحسينه. قال فجهاد المنافقين - [01:11:53](#)

من جهاد الكفار وهو جهاد خواص الامة. وورثة الرسل والقائمون به افراد في العالم والمشاركون فيه والمعاونون عليه وان كانوا هم الاقلين عددا فهم الاعظمون عند الله قدرا ولما كان من افضل الجهاد قول الحق مع شدة المعارض مثل ان تتكلم به عند من تخاف سطوته واذاه كان - [01:12:13](#)

الرسول من ذلك الحظ الاوفر وكان لنبينا صلوات الله وسلامه عليه من ذلك اكمل الجهاد واتمه ولما كان جهاد اعداء الله في الخارج فرعا على جهاد العبد نفسه في ذات الله. هذه مسألة اخرى جهاد النفس. هذا اصل للنوعين. اجهاد الكفار وجهاد - [01:12:42](#)

من لم يجاهد نفسه على التحلي بمكارم الاخلاق ويدخل في ذلك الايمان والتقوى والصالح لن يستطيع ان يجاهد لا الكفار ولا المنافقين لن يستطيع ان يجاهد لا الكفار ولا - [01:13:07](#)

قال هنا رحمه الله تعالى ولما كان جهاد اعداء الله في الخارج فرعا على جهاد العبد نفسه في ذات الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد من نفسه في طاعة الله. والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه كان جهاد النفس مقدما على جهاد العدو في الخلق -

[01:13:27](#)

جهاد النفس مقدم على جهاد العدو فيه في الخارج. واصلا له فانه ما لم يجاهد نفسه اولا لتفعل ما امرت به وتترك ما نهيت عنه ويحاربها في الله لم يمكنه جهاد عدو - [01:13:50](#)

في الخارج قطعنا هذا النصوص الشرعية تدل على ان من عجز عن جهاد نفسه وان يأطر نفسه على العمل بكتاب والسنة امرا ونهيا سيعجز عن قتال الكفار قال رحمه الله تعالى فكيف يمكن جهاد عدوه والانتصاف منه وعدوه الذي بين جنبيه قاهر له متسلط عليه لم يجاهده - [01:14:10](#)

لم يحاربوا في الله بل لا يمكنه الخروج الى عدوه حتى يجاهد نفسه على الخروج هذان قال فهذان عدوان قد امتحن العبد بجهادهما وبينهما عدو ثالث الذي هو الشيطان. لا يمكنه جهادهما الا بجهاده. عدوان الكفار والمنافقين - [01:14:40](#)

لا يمكن ان يجاهدهما الا بجهاد لعدو ثالث وهو وهو الشيطان. وهو واقف بينهما يثبط العبد عن جهادهما ويخذله ويرد به ولا يزال يخيل له ما في جهادهما من المشاق وترك الحظوظ وفوت اللذات - [01:15:01](#)

مشتهيات ولا يمكنه ان يجاهد دينك العدوين الا بجهادهم. فكان جهاده هو الاصل لجهادهما وهو الشيطان الذي يعجز عن يعجز عن جهاد الشيطان لن يقوى على جهاد الكفار والمنافقين. قال الله تعالى ان الشيطان - [01:15:21](#)

لكم عدو فاتخذوه عدوا. واذا اتخذه وليا اذا لن يستطيع ان ينتصر عليه. والامر باتخاذ عدوا تنبيه على استفرار الوسع في محاربته ومجاهدته كانه عدو لا يفتر ولا يقصر عن محاربة العبد على عدد الانفاس. فهذه ثلاثة اعداء - [01:15:41](#)

الكفار والمنافقون والشيطان. الكفار جهاد في الاصل بالسيف ويقوى عليه الكثير. والمشارك فيه كثير واما جهاد المنافقين وكذلك جهاد النفس هذا قائم على العلم شرعي واذا لم يكن ثم علم حينئذ لن يقوى على جهاد هذين العدوين. اذا هذه ثلاثة اعداء امر العبد -

01:16:07

لمحاربتها وجهادها. وقد بلي بمحاربتها في هذه الدار. وسلطت عليه امتحانا من الله له ابتداء فاعطى الله العبد مددا وعدة واعوانا وسلاحا لهذا الجهاد واعطى اعداءه مددا وعدة واعوانا وسلاحا - 01:16:37

احد الفريقين بالآخر يعني يعتبر من من البلاء وجعل بعضهم لبعض فتنة ليبلو اخبارهم ويمتحن من يتولاه ويتولى رسله ممن تولى الشيطان وحزبه. كما قال تعالى وجعلنا بعضهم لبعض فتنة اتصبرون. وكان ربك بصيرا. واجعلنا - 01:16:58

بعضكم لبعض فتنة الابتلاء اتصبرون لابد من الصبر؟ وكان ربك بصيرا الى اخر كلامه رحمه الله تعالى في هذين النقلين عن شيخي الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وتلميذه ابن القيم ما يدل على اهمية العلم الشرعي وانه اصل - 01:17:21

لجهاد الاعداء مطلقا. سواء كان الكفار او المنافقين او الشيطان. لانه لن يقوى على مجاهدة الكفار وان كان بالسيف الا بعد ان يجاهد نفسه. ولن يقوى على مجاهدة المنافقين الا بعد - 01:17:41

بعد ان يقع على مجاهدة نفسه ولن يقوى على ذلك الا بالعلم. فالعلم هو هو السلاح الاصل الذي ينبنى عليه سائر انواع الجهاد وكل ذلك يعتبر من الضوابط التي ذكرناها فيما يتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذه الضوابط - 01:18:01

فيما يتعلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدع بالحق قال المصنف على الطريق المشروع والمسلك المطبوع يعني كل ما سبق قد يكون موافقا للشرع وقد لا يكون. كما ذكرنا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عبادة او لا؟ يعتبر عبادة. الصلاة عبادة او لا -

01:18:22

عبادة قد تكون الصلاة موافقة للشرع وقد تكون مخالفة للشرع المعتبر هو موافقته للشرع كذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تم ضوابط شرعية. قد يكون موافقا للشرع وقد لا يكون موافقا للشرع. بخلاف ما يظنه - 01:18:44

بعض الناس ان كل امر بالمعروف باي وسيلة كان. حينئذ صرت ممثلا للشرع. لا. ليس الامر كذلك. بل لابد ان يكون الامر بالمعروف منضبطا بقاعدة الشرع والنهي عن المنكر لابد ان يكون منضبطا بقاعدته سواء الا كان اثما. كان كان اثما. وكان ما يفسد اكثر مما مما

يصلح - 01:19:04

والمقصود الاعظم من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل الغاية التي من اجلها شرع شرعت هذه الشريعة هو اصلاح الناس فاذا كانت لا تصلح الناس بل تفسدهم. حينئذ قل هذا - 01:19:29

يجعل ان النظر باعتبار موافقته للضوابط وغيرها. قال المصنف على الطريق المشروع والمسلك المطبوع كما قال شيخ الاسلام في الوسطية وتعالى على ما توجهه الشريعة قيد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجهه الشريعة يعني على ما تقتضيه الشريعة.

فانها توجب نوعا - 01:19:46

معينة ولا توجب بل تمنع نوعا معينة ولا شك ان ما قاله شيخ الاسلام رحمه الله تعالى هذا واضح بين وهو الذي رحمه الله تعالى هنا في هذا المقام على ما توجهه الشريعة بعينه قوله على الطريق المشروع والمسلك المطبوع يعني موافقاته للطبيعة بل للعقل -

01:20:09

يعني يكون موافقا لي للعقل ولا مانعا ان يتواطأ الشرع والعقل في مثل هذه المسائل العظام ثم قال رحمه الله تعالى ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز. بعد ان بين لك بعض - 01:20:30

المتعلقة بالواجبات الشرعية التي تجب على العالم من لا يرضى اي اي العالم من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها. يعني ما ذكر منه ما هو واجب ويكملة ماذا المستحب وثم امور يقال فيها بالجواز. يجوز كذا لكن - 01:20:48

السنة كذا. حينئذ ماذا يصنع؟ هل يأخذ بالجائز ويدع السنة او يقول هذا الاصل فيه اتباع السنة يتبع السنة هذا اصله لان باب ما يجوز وما لا يجوز هذا بحر لا ساحل له - 01:21:11

وقد يعيش الانسان طالب العلم فيما يجوز وما لا يجوز. يعني في الجائز لكن ليس له نصيب في السنة صحيح قد قد يتلبس بشيء  
بعبارات ليس له الا ماذا؟ الا موافقة الركن والواجب. اما ما عداه فيكون في فيما يجوز. ولذلك - [01:21:29](#)  
ولا يرضى من افعاله ودخل فيها الاقوال الظاهرة والباطنة بالجائز منها بل يأخذ نفسه باحسنها واو اكملها الذين يستمعون القول  
فيتبعون احسنه الذين يستمعون القول ويتبعون احسنهم. المراد بالقول هنا قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى - [01:21:48](#)  
المراد بالقول القرآن لما فسر به ذلك سلف الامة وائمتها كما قال تعالى افلم يتدبروا القول المراد به هذا اراد به ان يرد على الصوفية  
لانهم عمموا قول قالوا الذين يستمعون القول المراد به مطلق القول الهنا للعموم قول مصدر دخلت عليه - [01:22:14](#)  
سادة العموم اذا الانشاد وسماع الاناشيد يعتبر الجائزة لانه داخل في النص الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. اذا فيه حسن  
وفيه فيه احسن. اذا هو متردد بين الحسن والاحسن. فاجازوا السماع - [01:22:41](#)  
قال هنا والمراد بالقول القرآن كما فسر به ذلك سلف الامة وائمتها كما قال تعالى افلم يتدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت اباؤهم الاولين  
واللام لتعريف القول المعهود ما هو القول المعهود هو القرآن؟ فان السورة كلها انما تضمنت مدح القرآن واستماعهم. وهنا سؤال  
مشهور وهو انه قال - [01:23:04](#)  
القول فيتبعون احسنه. هل في القرآن ما هو حسن؟ وما هو احسن اولى قال فقد قسم القول الى حسن واحسن والقرآن كله متبع من  
حيث الاتباع درجته واحدة ودرجته واحدة - [01:23:28](#)  
قال فيقال الجواب من ثلاثة اوجه. الاول ان هذا مثل قوله واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم. اذا اتبعوا احسن اذا كل القرآن كله  
متبع. والاتباع انما يكون بماذا؟ باتباع الاحسان - [01:23:49](#)  
الاحسن. ومثل قوله وكتبنا له في اللوح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء. فخذها بقوة وامر قومك يأخذون باحسنها. اذا كل  
كل ما يتبع في القرآن يعمل به من حيث ماذا؟ من حيث الامر والنهي فهو اتباع للاحسن. لكن فيه حسن كذلك باعتبار باعتبار اخر. فقد  
امر المؤمنين - [01:24:07](#)  
احسن ما انزل اليه من ربهم وامر بني اسرائيل ان يأخذوا باحسن التوراة وهذا ابغ من تلك الاية الاية الاولى اية الزمر الذين يستمعون  
القول فيتبعون احسنه. هذا مدح وليس فيه امر والاية الاخرى واتبعوا احسن فيه امر. ولا شك ان الامر اكد من مجرد المدح. الاية  
السابقة - [01:24:33](#)  
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فيه مدح لهم. وليس فيه امر باتباع الاحسان. صحيح؟ الاية الاخرى واتبع واتبعوا احسن هذا  
فيه ماذا؟ فيه امر والامر للوجوب. قال وهذا ابغ من تلك الاية فان تلك الاية انما فيها مدح باتباع - [01:25:00](#)  
الاحسن ولا ريب ان القرآن فيه الخبر والامر بالحسن والاحسن في خبر وفيه الامر بالحسن والاحسن ومعلوم وهذا مر معنا في الاصول  
ان الواجب اكد من المستحب وكل منهما حسنا الا ان الواجب احسن. اذا المندوب حسن والواجب - [01:25:20](#)  
احسن الترك المحرمات احسن وترك المكروهات حسن. اذا فيه بهذا الاعتبار ما هو؟ حسن واحسن هل يلزم جميع الناس ان يكونوا  
على طبقة واحدة في اتباع الاحسن؟ الجواب لا. وانما قد يتبع الاحسن مطلقا - [01:25:49](#)  
في جميع الاحكام الشرعية فيكون من السابقين وقد يتبع الاحسن ولا يتبع الحسن فيكون من من المقتصدين. اذا فيه ماذا باعتبار  
الامر حسن واحسن. وهذا توجيه حسن من شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في هذا المقام - [01:26:10](#)  
قال والامر بالحسن والاحسن واتباع القول انما هو العمل بمقتضاهم. ومقتضاه فيه حسن واحسن يعني مدلوله. مدلول الخطاب منه  
حسن ومنه احسن. ليس كله احسن صحيح بعض العامة قد لا يستوعب هذا الكلام لكن انت طلاب علم - [01:26:28](#)  
مدلول القرآن ليس كله احسن لماذا؟ لان الاحسن يفسر بماذا؟ بالواجب وترك المحرم. والحسن نفسه بماذا؟ في هذا المقام بالواجبات.  
بالمندوب والمكروه. اذا فيه حسن وفيه احسن. وحينئذ المراد هنا اتباع ماذا؟ اتباع الاحسان الذي يجمع بين بين الامرين. قالوا وان  
كان القرآن في نفسه احسن الحديث - [01:26:47](#)  
ما فرق او فرق بين حسن الكلام بالنسبة الى غيره من الكلام وبين حسنه بالنسبة الى مقتضاه المأمور والمقبل عنه يعني النظر هنا في

جهتين في عين الكلام الذي هو كلام الله عز كله احسن. باعتبار ماذا؟ النظر الى كلام غير المخلوق. اما ان يكون كلام خالق او كلام مخلوق. بهذا الاعتبار - [01:27:11](#)

كله احسن. باعتبار مدلوله وما دل عليه عن اذ منه حسن ومنه احسن. قال ففرق بين حسن الكلام بالنسبة لغيره من الكلام وبين حسنه بالنسبة الى مقتضاه الى مقتضاه المأمور والمقبل عنه. الثاني ان يقال - [01:27:37](#)

انه قال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب. والقرآن تضمن خبرا وامرا فالخبر عن الابرار والمقربين وعن الكفار والفجار فلا ريب ان اتباع الصنفين - [01:27:57](#)

واتباع المقربين احسن. اليس كذلك؟ الابرار المقربين. اتباع الصنفين حسنة. واتباع المقربين الدرجة الاعلى هذا يكون احسن والامر يتضمن الامر بالواجبات والمستحبات. ولا ريب ان الاقتصار على فعل الواجبات حسن. وفعل المستحبات - [01:28:17](#)

معها احسن هذا باعتبار العمل. اما باعتبار ذات الواجب والمندوب. فهو حسن واحسن. قال وفعل المستحبات معه ما احسنوا ومن اتبع الاحسن فاقتدى بالمقربين وتقرب الى الله بالنوافل بعد الفرائض كان احق بالبشرى. وعلى هذا فقوله - [01:28:37](#)

احسن ما انزل اليكم من ربكم وامر قومك يأخذ باحسنها هو ايضا امر بذلك لكن الامر يعم امر والاستحباب فهم مأمورون بما في ذلك من واجب امر ايجاب وبما فيه من مستحب امر استحباب كما هم - [01:28:57](#)

يأمرون مثل ذلك في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وقوله يأمرهم بالمعروف والمعروف يتناول القسمين وقوله وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهو يعم القسمين عن الواجب والمستحب. وقوله واركعوا واسجدوا وامثال ذلك. ثم قال رحمه الله

تعالى - [01:29:17](#)

والواجب في الاعتقاد ان يتبع احسن القولين. احسن القولين ليس لاحد ان يعتقد قولاً وان وهو يعتقد ان القول المخالف له احسن منه يعني لو اتبعت هذا مثل ما مر معنا فيما يتعلق به بالمندوب. المندوب يجوز تركه ولا يجوز اعتقاد جواز - [01:29:36](#)

كذلك اذا اتبع المفضل لا يجوز ان يعتقد ان الفاضل ادنى من المفضل لان بعض الناس قد ماذا؟ يكون الحكم بما يفعله هو. الذي يفعله هو الاحسن. بقطع النظر عن كونه وافق الشرع او لا. قل لا - [01:30:05](#)

يجب ان تعتقد انك قد عملت بالمفضل وذاك القول الاخر الذي تركه هو افضل مما انت عليه. اما ان تعتقد مطلق انك تعمل بالفاضل وهو في نفس العام ليس ام كذلك. هذا لا يجوز شرعا لانك تجعل الواجب مستحبا. والمستحبة واجب هذا باطل - [01:30:24](#)

ولذلك قال ليس لاحد ان يعتقد قولاً وهو يعتقد ان القول المخالف له احسن منه او احسن منه وما خير فيه بين واحدهما افضل فهو افضل وان جاز له فعل المفضل. فيعتقد انه فعل المفضل وان ذاك - [01:30:44](#)

حاضروا في نفسه ولا يكون الميزان هو ما يفعله. وكل ما فعله حينئذ يكون فاضلا ولو كان في نفس الامر هو مفضل عليه ان يعتقد ان ذلك افضل. ويكون ذاك احب اليه من هذا وهذا اتباع للاحسن. وهذا اتباع للاحسن. اذا - [01:31:04](#)

لا ينبغي للعالم بل ولا لطالب العلم ان يتبع الجائز وانما يتبع ماذا؟ ما يوافق شرع من حيث الواجب ومن حيث المستحب. فان العلماء هم القدوة يقتدى بهم واليه المرجع في الاحكام وهم حجة - [01:31:24](#)

الله تعالى على العوام. وقد يراقبهم يعني العامة للاخذ عنهم. نعم. وقد يراقبهم للاخذ عنهم من لا ينظرون يعني اذا هذا فاعل يراقب ويقتدي بهديهم من لا يعلمون من لا يعلمون هذا فاعل يقتدي والذي لا ينظر وليس - [01:31:44](#)

حسن النظر حينئذ قد يقتدي بالعالم فيظن ان هذا مستحب وهو في اصل ماذا؟ هو جائز وهذا فيما يتعلق به بالجائز فكيف تتبع الرخص فمن باب اولى واحرى الا يتتبع الرخص وانما يتتبع الدليل. قال ابن القيم رحمه الله تعالى ولا يجوز للمفتي تتبع الحيل -

[01:32:04](#)

المحرمة والمكروهة ولا تتبع الرخص لمن اراد نفعه فان تتبع ذلك فان تتبع ذلك فسقى ولذلك قال السلم من تتبع الرخص اه زندقه لانه يقع في ماذا؟ يقع في الزندقه من حيث لا لا يشعر - [01:32:27](#)

قال ولا تتبع الرخص لمن اراد نفعه. فان تتبع ذلك فسقى. وحرم استفتاءه فان حسن قصده في حيلة جائزة لا شبهة فيها ولا مفسدة

لتخليص المستفتي بها من حرج جاز ذلك - [01:32:49](#)

يعني قد يقع المستفتي في حرج وانت تعلم رخصة هذه الرخصة ليست محرمة ولا مكروهة بل هي جائزة. فلا بأس ان تدله عليه تقول لك مخرج يعني يستفتيك في معاملة الربوية - [01:33:09](#)

العصر فيما ذكره انه ربا لكن تقول لو فعلت كذا وكذا لجاز لك تلك المعاملة هذا جائز ام لا؟ قل جائز. لماذا؟ لان الحيل منها ما هو محرم. ومنها ما هو مكروه. وهذا لا يجوز الاقدام عليه - [01:33:25](#)

ومنها ما هو جائز وهذا لا بأس به من هو حسن. من هو حسن. قال بل السحب لها سحب له ذلك. بل سحب له وقد ارشد الله تعالى نبيه ايوب عليه السلام الى التخلص من الحنس بان يأخذ بيده ضغسا فيضرب به المرأة ضربة واحدة - [01:33:41](#) وارشد النبي صلى الله عليه وسلم بلالا الى بيع التمر بدراهم ثم يشتري بالدراهم تمرا اخر فيتخلص من من الربا. يعني مسلك يخلص به عن الربا فاحسن المخارج ما خلص - [01:34:01](#)

من المآثم واقبح الحيل ما اوقع في المحارم او اسقط ما اوجبه الله ورسوله من الحق اللازم. اذا لا ينبغي للعالم ولا لطالب العلم ان يتتبع الجائز. فمن باب اولى الا يتتبع الرخص التي هي محرمة - [01:34:15](#)

او مكروهة. واما الجائزة فلا بأس بها. قال واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد من الانتفاع به. صحيح ام لا اذا هو لم ينتفع اذا الذي يتأسى به قل لا ما دام انه فعل كذا فهو جائز. فهو فهو جائز. اذا رأى العالم - [01:34:33](#)

يرى كراهة التدخين او انه لا بأس به فاخذ يدخن. ماذا يصنع العامة فيدخلون لن لن يكفوا عنه. اذا صار اسوة سيئة وليست وليست حسنة ولو كان يعتقد الجواز. ولو كان يعتقد الجواز بل مرة - [01:34:53](#)

معنى ان مثل هذه المسائل التي يقع فيها نزاع بين العلم وقد لا يكون القول الصحيح مشهورا عند العامة الاصل فيه تجنب كما مر معنا في قول انها صفة. اذا اذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد من الانتفاع به كما قال الشافعي - [01:35:11](#)

رحمه الله تعالى ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع. هذه تحفظ هذه تحفظ ليس العلم ما حفظه. يعني الذي ليس هو حفظ المتون وليست المنهجية مبنية على ماذا احفظ وان كان هذا مهم. لابد من استرشاد باهل العلم في ذلك والا يضل - [01:35:31](#)

لكن اعظم من ذلك ان يكون ثم انتفاعه. وهو النظر فيما يتعلق بصلاح القلب. قال ولهذا اه اي لما ذكر من كلام السابق عظم الزلة العالم لما يترتب عليه من المفسد لاقتداء الناس - [01:35:51](#)

به زلة زل في منطقه او فعله يزل زلة اخطأ من باب من باب ضربة. فخطأ العالم عظيم يعني يتعسى به به الناس ولا سيما اذا قال قولا شاذا لو اختار قولا ممن سبق من اقوال السابقة وله كان في نفسه ضعيفا اخف. لكن اذا كان القول شاذا وكان القول ابعد ما يكون عن -

[01:36:11](#)

اهل السنة والجماعة ونحو ذلك هذا شأنه عظيم. ولذلك قيل زلة العالم فساد العالم. او زلة العالم حينئذ لما ينبني عليها من؟ من فساد. قال ابن القيم رحمه الله تعالى - [01:36:37](#)

والمصنفون في السنة جمعوا بين فساد التقليد وابطاله وبين زلة العالمة. يعني من تكلم كابن عبد البر وغيره لما عظموا شأن التقليد وفساده. قالوا باطل ولا يصح وفيه من المفسد الى - [01:36:53](#)

بينوا كذلك ماذا؟ زلة العانة. بينوا زلة العالم. ليبينوا بذلك فساد التقليد وان العالم قد يزل ولا بد لما قررناه سابقا انه ماذا؟ ليس بمعصوم اذا ثبت ان العالم ليس بمعصوم اذا لا بد من خطأ. ثم هذا الخطأ يختلف. قد يكون الفاحشا. ابعد في الفحش. حينئذ تسمى -

[01:37:09](#)

تسمى زلة. قال وان العالم قد يزل ولا بد. اذ ليس بمعصوم. فلا يجوز قبول كل ما يقوله لا يجوز قبول كل ما يقوله وينزل قوله منزلتي قول المعصوم صلى الله عليه وسلم فهذا الذي ذمه كل عالم على وجه الارض ان يجعل قول - [01:37:35](#)

عالم كأنه قول المعصوم ابدأ لا يخطى ولا يرد عليه ولا يقول ان قائل هذا القول لا اقبله لانه مصادم للدليل الكتابي والسنة. هذا لا يقوله ومن شم رائحة العلم بل ينبغي ان يتراجع عنه حتى عامة المسلمين ان يعرف ويعلم ان العلماء انما - [01:38:01](#)



هم ادلاء على الشرع وليسوا وليست اقوال بحجة على الشرع. الحجة في ماذا؟ في الكتاب والسنة. ولذلك يحتج ها لاقوالهم ولا يحتاج باقوال. هذه يقولها كثير يرددونها طلاب العلم. لكن قل من من يعمل بها ان العالم لا يحتج - [01:38:24](#)

قوله وانما يحتج بالدليل قال فهذا الذي ذمه كل عالم على وجه الارض وحرموه وذموا اهله واهو وهو اصل بلاء المقلدين وفتنتهم فانهم يقلدون العالم في مزلة فيه وفيما لم يزل فيه. لانهم لا يميزون العامة لا يميزون - [01:38:46](#)

وليس لهم تمييز بين ذلك فيأخذون الدين بالخطأ ولا بد فيحلون ما حرم الله ويحرمون ما احل الله ويشرعون ما لم يشرع ولا بد لهم من ذلك اذ كانت العصمة منتفية عن قلدوه والخطأ واقع منه ولا بد - [01:39:09](#)

اذا زلة العالم خطيرة فينتبه الناظر فيما يتعلق بالعلماء وانما عظمت لما يترتب عليها من المفاصد لاقتداء الناس به وهذا اخر ما يتعلق بالادب السادس وهو المحافظة على القيام بشعائر الاسلام وكأن المصنف اراد ان يرشد الى درجة المقتصدين بهذه او بهذا - [01:39:29](#)

الادب وهو ما يتعلق بالواجبات. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه - [01:39:55](#)